حتى الكوخ احترق

الخميس 29 سبتمبر 2011 12:09 م

محمد الطيارة

هبت عاصفة شديدة على سفينة فى عرض البحر فأغرقتها وانجا بعض الركاب منهم رجل أخذت الأمواج تتلاعب به حتى ألقت به على شاطئ جزيرة مجهولة ومهجورة

ما كاد الرجل يفيق من إغمائه و يلتقط أنفاسه، حتى سقط على ركبتيه وطلب من لله المعونة والمساعدة وسأله أن ينقذه من هذا الوضع الأليم

مرت عدة أيام كان الرجل يقتات خلالها من ثمار الشجر وما يصطاده من أرانب، ويشرب من جدول مياه قريب و ينام فى كوخ صغير بناه من أعواد الشجر ليحتمى فيه من برد الليل و حر النهار

وذات يوم، أخذ الرجل يتجول حول كوخه قليلا ريثما ينضج طعامه الموضوع على بعض أعواد الخشب المتقدة

ولكنه عندما عاد، فوجئ بأن النار التهمت كل ماحولها

فأخذ يصرخ: "لماذا يا رب؟ حتى الكوخ احترق، لم يعد يتبقى لى شئ فى هذه الدنيا وأنا غريب فى هذا المكان، والآن أيضاً يحترق الكوخ الذى أنام فيه لماذا يا رب كل هذه المصائب تأتى علىّ؟!!"

ونام الرجل من الحزن و هو جوعان، ولكن فى الصباح كانت هناك مفاجأة فى انتظاره

إذ وجد سفينة تقترب من الجزيرة وتنزل منها قارباً صغيراً لإنقاذه

أما الرجل فعندما صعد على سطح السفينة أخذ يسألهم كيف وجدوا مكانه، فأجابوه: "لقد رأينا دخاناً، فعرفنا إن شخصاً ما يطلب الإنقاذ" !!!

فسبحان من علِم بحاله ورأ مكانه سبحانه مدبر الأمور كلها من حيث لا ندري ولا نعلم

إذا ساءت ظروفك فلا تخف فقط ثِق بأنَّ الله له حكمة في كل شيء يحدث لك وأحسن الظن به .. وعندما يحترق كوخك اعلم أن الله سينقذك